اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 18-11-2013 رقم العدد: 16583 رقم الصفحة: 35 مسلسل: 212 رقم القصاصة: 1

بمناسبة المؤتمر العالمي حول «صورة الآخر».. اليوم

ابن معمر: توسيع مظلة الحوار وتجاوز الأطر النخبوية والأطروحات النظرية ضرورة لتحقيق أهدافه في إرساء قيم العدل والسلام

أكثر من ٥٠٠ شخصية من القيادات الدينية والثقافية والخبرات التربوية

من ٩٠ دولة لبحث أفضل الممارسات للحوار بين أتباع الأديان

خادم الحرمين.. أسس لمشروع حواري عالمي

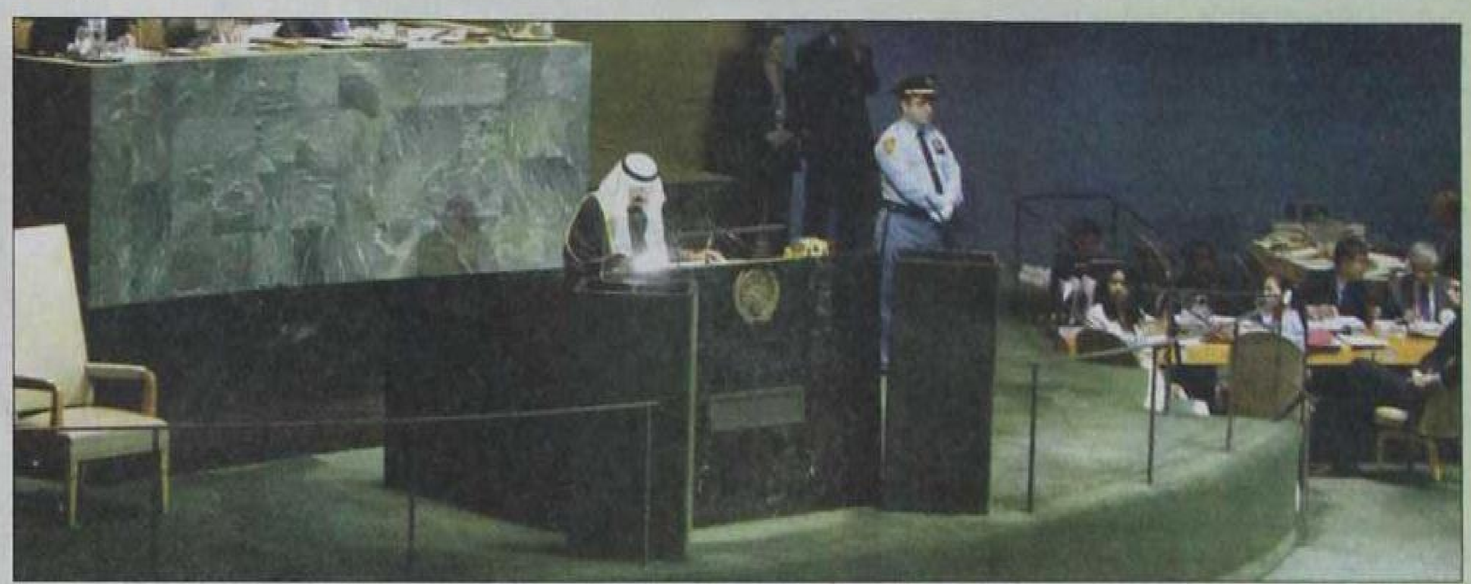

الملك عبدالله.. قاد مبادرات الحوار والسلام بين أتباع الحضارات

خادم الحرمين خلال رعايته للمؤتمر العالمي للحوار

اسم المصدر : الرياض

التاريخ: 18-11-2013 رقم العدد: 16583 رقم الصفحة: 35 مسلسل: 212 رقم القصاصة: 2

■ تنطلق اليوم بالعاصمة النمساوية فيينا أول أعمال المؤتمر العالمي الذي ينظمه مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز للحوار بين أتباع الأديان والثقافات تحت شعار «نحو تعليم أكثر إثراء للحوار بين أتباع الأديان والثقافات وصورة الآخر» بمشاركة أكثر من ٥٠٠ مشارك من القيادات الدينية، وخبراء في مجال التربية والتعليم من ٩٠ دولة. ويناقش الملتقى على مدى يومين متتاليين أفضل الممارسات التربوية والتعليمية لتصحيح القصور والتشويه في صورة الآخر بين أتباع الأديان والثقافات وتجاوز الصورة النمطية القاصرة والتي لطالما كانت معوقا لحوار فاعل ومثمر بين أتباع الأديان والثقافات.كما يبحث الملتقى سبل الاستفادة من التوصيات التي توصل إليها خبراء التربية والثقافة والقيادات الدينية خلال الملتقيات وورش العمل التي نظمها المركز على مدار العام في النمسا وأثيوبيا والهند والأرجنتين وشارك فيها عدد كبير من التربويين والقيادات الدينية والنخب الثقافية من جميع دول العالم ضمن فعاليات برنامج «صورة الآخر» الذي يتبناه مركز الملك عبدالله العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات فور تدشينه.كما يزخر جدول أعمال المؤتمر بما يزيد على ٣٥ جلسة علمية ونشاطا تدريبيا وحلقة نقاشية يشارك فيها ممثلون من مختلف دول العالم برئاسة المدير المؤسس لمركز أكسفورد للدراسات الإسلامية الدكتور فرحان نظامي وأستاذ البعثات والمسيحية العالمية في جامعة ييل بالولايات المتحدة الأمريكية و رئيس «المركز العالمي للتجديد والإرشاد» الدكتور لاميه سانيه، وأستاذ الفقه الإسلامي في جامعة الملك عبدالعزيز بجدة الشيخ ال محفوظ بن بيه ، والراهبة البوذية وفين. د. واي، وآخرون من المتخصصين والمتخصصات في مجالات التربية والفكر والتعليم.

وحول أهداف هذا المؤتمر العالمي، الذي ينظمه المركز خلال الفترة من ١٨-١٩ نوفمبر الجاري بالعاصمة النمساوية فيينا، وحول رؤيته لمسيرة المركز على مدار عام كامل وما تحقق من إنجازات التقت «الرياض» ..

وفي هذا الحوار مع الأمين العام لمركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات الاستاذ فيصل بن عبدالرحمن بن معمر، تطرق إلى الخطط والمشاريع المستقبلية للمركز.

* بداية نسأل عن المؤتمر العالمي «صورة الآخر، التعليم المشترك بين أتباع الأديان والثقافات والأهداف التي تسعون لتحقيقها من خلاله؟

- هذا المؤتمر العالمي يهدف بالأساس إلى التوصل لأفضل الممارسات التربوية والتعليمية التي يمكن من خلالها إثراء الحوار بين اتباع الأديان والثقافات ومراجعة المفاهيم الخاطئة وتجنب ممارسات التنميط السلبية بين أتباع الأديان والثقافات المختلفة والعمل على تصحيح القصور في صورة الآخر لدى أتباع الأديان والثقافات عبر الحوار الهادف إلى التعاون والتفاهم والالتقاء حول المشتركات الإنسانية.

كما يناقش هذا المؤتمر التوصيات التي توصل إليها القيادات الدينية وخبراء التربية خلال الملتقيات وورش العمل التي ينظمها المركز على مدار العام ضمن فعاليات برنامج «صورة الآخر» في كل من النمسا وأثيوبيا والهند والأرجنتين وشارك فيها ممثلون من دول أوروبا والبحر المتوسط ودول الاتحاد الإفريقي ودول اسيا وأمريكا الجنوبية وسبل صياغة هذه التوصيات والاستفادة منها من خلال ممارسات عملية في المناهج التعليمية وطرق التدريس عبر الاتفاق على رؤية واضحة لذلك، وكلنا تفاؤل بأن يسهم هذا المؤتمر الذي يشارك فيه أكثر من ٥٠٠ شخصية من القيادات الدينية والثقافية والتربوية من ٩٠ دولة في التوصل إلى تعليم أكثر إثراءً للحوار بين أتباع الأديان والثقافات من خلال آليات عملية.

*** ما هي أبرز الموضوعات والمحاور التي يناقشها المؤتمر سعيا للتوصل إلى هذه الرؤية وآليات تنفيذها؟**

- يتضمن جدول أعمال المؤتمر عددا كبيرا من الجلسات العلمية وورش العمل والحلقات النقاشية، التي يتم من خلالها مناقشة عدد من المحاور الأساسية، مثل صورة الآخر وأثرها في نجاح الحوار بين أتباع الأديان والثقافات والتدريب على مهارات الحوار ودور المنظمات الدولية في علاج أوجه القصور والتشويه في صورة الآخر بين أتباع الأديان والثقافات وأفضل الممارسات والتطبيقات في السياسات التعليمية التي تثري الحوار، بالإضافة إلى مناقشة (صورة الآخر: نظرة تاريخية وسبل الاستفادة من التقنيات الحديثة في تقديم صورة موضوعية صادقة عن الآخر) لدى أتباع الأديان والثقافات كافة، إلى جانب مناقشة المؤتمر تأثير الدين بين الصراع وصناعة السلام، بالإضافة إلى تنظيم عدد كبير من الفعاليات التدريبية على مهارات وأساليب الحوار وتصميم وتدريس المناهج الداعمة للحوار وآليات تقييمها بهدف إيجاد حلول عملية قابلة للتنفيذ من خلال طرح كافة الإشكالات التي ترسخ صورة الآخر مثل صورة الآخر في التعليم واختلافها من ثقافة لأخرى ومدى قدرة التعليم بصورته الحالية على التعامل مع الاختلافات المرتبطة بالتنوع الثقافي، بالإضافة إلى سبل تفعيل دور الأسرة ووسائل الإعلام في تقديم هذه الصورة الموضوعية وبحث إشكاليات العلاقة بين التعليم الديني والمدني وكيفية ترسيخ قيم الاحترام المتبادل بين الرؤى الدينية والمعارف والعلوم الحديثة.

*** يكمل مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات عامه الأول، فكيف تنظرون إلى مسيرة المركز خلال هذا العام؟**

- دعنا نتفق أولا أن الحوار بين أتباع الأديان والثقافات ضرورة من ضرورات هذا العصر وواجب إنساني ولا أبالغ عندما أقول أن غياب الحوار العقلاني كان سببا في نزاعات كثيرة دفع الجميع ثمنا باهظا لها، فضلا عن إتاحة الفرصة للترويج لدعاوى الصراع والصدام بين أتباع الأديان والثقافات، التي لا يمكن تجاهل ما يغذيها من مصالح سياسية أو اقتصادية أو ما يتخفى خلفها من رغبة للهيمنة أو فرض نموذج ثقافي على غيره من الثقافات، قبل أن يدرك الجميع أن الحوار المتكافئ والعقلاني هو الوسيلة المثلى لتحقيق السلام العالمي وتجنب الصراعات.

لقطة تذكارية لخادم الحرمين الشريفين والمشاركين في الندوة السادسة في منتدى الحضارات بين اليابان والعالم الإسلامي

فيصل بن معمر

حوار - فواز السيحاني

وكلي أمل وتفاؤل في أن يستطيع مركز الملك عبدالله بن عبدالعزيز العالمي للحوار بين أتباع الأديان والثقافات فتح آفاق رحبة للحوار وإلقاء الضوء على القيم المشتركة التي يلتقي حولها أتباع الأديان والثقافات والبدايات لهذا العمل مشجعة جدا وليس أدل على ذلك من تأييد المجتمع الدولي لمبادرة خادم الحرمين الشريفين - يحفظه الله - للحوار بين أتباع الأديان والثقافات والتي كانت البداية الحقيقية لإنشاء المركز ليكون أول حاضنة عالمية مستقلة للحوار.

وقد استمر ذلك التأييد للمبادرة وتجلى في تفاعل القيادات الدينية والسياسية مع أنشطة وبرامج المركز والتي تم تنفيذها طوال عام ٢٠١٣م وكلنا ثقة أن ذلك التفاعل سوف يتضاعف يوما بعد يوم، مع التأكيد على أن التأخر الكبير في مد جسور الحوار بين أتباع الأديان والثقافات لا يمكن علاج آثاره بين يوم وليلة، وأن هناك اشكاليات حقيقية تؤثر سلبا في فعالية الحوار، وهو ما ندركه جيدا ونعمل على إيجاد حلول عملية لهذه الإشكاليات ونسعى جاهدين لتعويض تأخر الحوار الموضوعي بين أتباع الأديان والثقافات.

*** ما هي استراتيجية المركز لتنفيذ هذه الرؤية وهذه القناعات من أجل تحقيق أهدافه عملياً؟**

- تتلخص استراتيجية مركز الملك عبدالله للحوار بين أتباع الأديان والثقافات في قراءة وتحليل الظاهرة الحوارية الإنسانية وتفعيلها بشكل جاد ومثمر بحيث تخرج الحوارات من إطارها النخبوي النظري إلى إطار أكثر ملامسة للواقع وإشكالياته، وفق أسس موضوعية وإنسانية بهدف تعزيز الحوار بين أتباع الأديان والثقافات وتشجيع الاحترام والتفاهم والتعاون المشترك بين الناس وترسيخ العدل والسلام والتصدي لسوء استخدام الدين في تسويغ أو تبرير الاضطهاد والعنف والصراع والسعي لإيجاد طريقة أفضل للتعايش بين الأفراد والمجتمعات واحترام قدسية المواقع والرموز الدينية وإيجاد علاجات ناجحة للتحديات التي تواجه المجتمعات المعاصرة في مجالات الكرامة الإنسانية والمحافظة على البيئة، والاستخدام الأمثل للموارد الطبيعية والتربية الدينية والأخلاقية وتعزيز دور الأسرة والحد من الفقر ليكون المركز، كما أشرت سلفا حاضنا للمؤسسات الحوارية العالمية وميدانا للحوار الموضوعي الصادق وصولا إلى أن ندرك جميعا القيمة الحضارية المثلى لتنوعنا وضرورة العيش المشترك.

*** هل ثمة محاور أساسية لعمل المركز لتحقيق أهدافه في مد جسور الحوار بين أتباع الأديان والثقافات؟**

- تتركز استراتيجية المركز في ثلاثة محاور أساسية الأول هو «احترام الرأي والرأي الآخر» من خلال فتح قنوات التواصل بين مؤسسات أتباع الأديان والثقافات والتعلم التطبيقي والتعامل مع المفاهيم الخاطئة والتصورات المسبقة بين أتباع الأديان، أما المحور الثاني فيتضمن تأسيس قواسم مشتركة بين مختلف الجماعات لتشجيع التوافق والتعايش فيما بينها حول القضايا الإنسانية مع التركيز على الشباب والناشئة عبر باقة من البرامج والفعاليات، بالإضافة إلى إطلاق حزمة من الأنشطة التدريبية لتنمية مهارات الحوار والاتصال لديهم في حين يهدف المحور الثالث إلى تحقيق المشاركة الدينية والحضارية والمدنية بين القيادات الدينية والسياسية وتوفير محافل لمناقشات رفيعة المستوى لإشراك صانعي السياسات في الفعاليات الخاصة بالتصورات المسبقة والخاطئة بين أتباع الأديان والثقافات ومن ثم صياغة منتج فكري استراتيجي يقدم من خلالها المركز إسهامات متميزة في مجال الحوار عالميا، سعيا إلى إيجاد حلول للنزاعات الدينية بحيث يصبح الدين جزءًا من الحل وليس سببا لتفاقم النزاع.

*** أطلق المركز في عامه الأول ثلاث مبادرات لتمهيد الطريق لحوار فاعل ومثمر.. فهل تلمسون حجم الاستفادة من هذه المبادرات؟**

- هناك استجابة كبيرة مع برامج ومبادرات المركز التي تم إطلاقها في بداية عام ٢٠١٣م لاسيما في تجاوز آثار المفاهيم الخاطئة وغير الموضوعية وممارسات التنميط السلبية بين أتباع الأديان والثقافات وتوسيع مظلة الحوار بين القيادات الدينية لتشمل فئات أخرى من الشباب وطلاب الجامعات والنخب الفكرية والثقافية، وبدا ذلك واضحا في برنامج صورة الآخر والذي يهدف إلى تصحيح المفاهيم الخاطئة بين بعض أتباع الأديان والثقافات بنظرة أكثر موضوعية ومصداقية واحتراما، من خلال اللقاءات والمؤتمرات وورش العمل التي عقدت في النمسا وأثيوبيا والهند والأرجنتين وشارك فيها المئات من القيادات الدينية والتربوية من جميع قارات العالم وتوصلوا إلى عدد من النتائج لتصحيح هذه المفاهيم عبر القيادات الدينية والمناهج التعليمية والممارسات التربوية ووسائل الإعلام، التي تم مناقشتها خلال المؤتمر العالمي عن صورة الآخر سعيا لتعليم أكثر إثراءً في مجال الحوار بين أتباع الأديان والثقافات، كما تجلت هذه الاستجابة - أيضا - في مشروع الزمالة الدولية، الذي يستهدف الشباب الطامحين للعمل في مجال الحوار بين أتباع الأديان والثقافات من أجل تعميق معرفتهم بالمشترك وتقوية التزامهم بالحوار وتعزيز الإحترام والتعايش فيما بينهم، وتزويدهم بالأدوات المعرفية والخبرات الثقافية التي تضاعف من إسهاماتهم في نشر ثقافة الحوار بما يمهد لوجودهم القيادي المستقبلي كسفراء للحوار في مجتمعاتهم.

ومن البرامج التي أطلقها المركز ولاقت قبولاً كبيراً عندما تم تنفيذ أولى فعالياتها في أفريقيا برنامج «تعاون أتباع الأديان والثقافات من أجل سلامة الأسرة والأطفال وحمايتهم، والذي يعد من البرامج المبتكرة للتعاون بين القيادات الدينية للعمل على تحسين السلامة العامة وحماية ملايين الأطفال دون سن الخامسة وضمان سلامتهم كنموذج لمحاولات التعاون والتلاقي حول المشترك لما فيه خير الإنسانية. وليس أدل على نجاح هذه البرامج من عقد شراكات مع عدد كبير من الهيئات والمؤسسات الدولية والإقليمية في تنفيذها مثل منظمة اليونيسكو واليونيسيف ومنظمة الأديان من أجل السلام، ونطمح بمشيئة الله تعالى إلى مزيد من الشراكات بما يتفق واستراتيجية عمل المركز.

*** وما هي الخطط المستقبلية لمركز الملك عبدالله للحوار بين أتباع الأديان والثقافات؟**

- سوف يتواصل بمشيئة الله تنفيذ البرامج الثلاثة التي أشرنا إليها «صورة الآخر» و«مشروع الزمالة الدولية» و«التعاون بين القيادات الدينية من أجل سلامة الأطفال وحمايتهم» في بعض دول العالم لمدة تتراوح من ٣ - ٥ سنوات، بالإضافة إلى تبني عدد من المشروعات الجديدة والأفكار المبتكرة مثل إقامة معرض متنقل للحوار وإنشاء مدونة سلوكية لأعضاء المركز والمنتمين إليه، بالإضافة إلى دراسة توسيع نطاق العضوية للدول الأعضاء ودعم كل جهد يثري الحوار بين أتباع الأديان والثقافات وبما لا يمس من استقلالية المركز وحياديته لأداء رسالته على الوجه الأكمل.

كما أننا نعمل على توسيع نطاق نشر ثقافة الحوار عبر المؤسسات الدينية والتعليمية وكذلك المساهمة في حل النزاعات وتخفيف الاحتقان والنزاعات القائمة على أساس ديني وثقافي وهذا المشروع يعمل المركز من خلال خبراء لوضع آلية تساعدنا على تطبيقه في أماكن وفترات زمنية لاتتحمل غياب الحوار العقلاني.